

التاريخ: 29/11/2025

الموضوع: الإعاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىكُمْ" إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ
وَأَعْمَالِكُمْ" ١

أَمَّا بَعْدُ، الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مُتَبَايِنِينَ فِي مَوَاهِبِهِمْ وَمَلَكَاتِهِمْ،
مُخْتَلِفُونَ فِي جَهْدِهِمْ وَطَاقَاتِهِمْ، مُتَمَايِرُونَ فِي
صِفَاتِهِمْ وَأَشْكَالِهِمْ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ،
وَالصَّحِيحَ وَالسَّقِيمَ، وَالْمُعَاقَّ وَالسَّلِيمَ، وَمَعَ هَذَا
التَّفَاوُتِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَنَّهُ أَمَرَ بِتَقْرِيبِهِ
وَتَقْلِيصِهِ، بِمَا شَرَعَهُ مِنْ تَرَاحُمٍ وَتَعَاظِفٍ وَتَعَاوُنٍ
وَتَكَافُلٍ، فَاصْطَحَلَتْ الْفُرُوقَاتُ الْمُقَدَّرَةَ بَيْنَ النَّاسِ،
وَتَلَأَسَى التَّبَايُنُ بَيْنَهُمْ.

المؤمنون الأعزاء!

وَقَدْ وَضَعَ الْإِسْلَامُ نِظَامًا مَدَنِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا
وَاقْتِصَادِيًّا لَا يَحُولُ وَلَا يَعْوَقُ دُونَ حُرِّيَّةِ الْأَفْرَادِ
وَاسْتِغْلَالِ طَاقَاتِهِمِ الْبَشَرِيَّةِ لِتَحْسِينِ نَوْعِيَّةِ حَيَاتِهِمْ
وَالْقَضَاءِ عَلَى مَظَاهِرِ الْإِعَاقَاتِ الْعَامَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ
وَمِنْ هُنَا نَقُولُ إِنَّهُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَعِلَّ مَا أَعْطَاهُ
اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْأَلُهُ إِلَّا عَلَى مَا آتَاهُ مِنْ نِعْمَةٍ.
قَالَ تَعَالَى: لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا. لَقَدْ أَعْطَى
اللَّهُ الْأَوْلَوِيَّةَ دَائِمًا لِلْمُعَاقِقِينَ وَقَدَّمَ بَعْضَ النَّسْهِيلَاتِ
لِلْمُعَاقِقِينَ جَسَدِيًّا وَالضُّعْفَاءِ وَالْمَرْضَى. لَمْ يُمَيِّزِ النَّبِيُّ
(ص) أَبَدًا بَيْنَ النَّاسِ عَلَى أَسَاسِ بُنْيَتِهِمِ الْجَسَدِيَّةِ

أَوْ إِمْكَانِيَّاتِهِمِ الْمَالِيَّةِ أَوْ إِعَاقَتِهِمْ أَوْ صِحَّتِهِمْ.
بِالْإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، قَامَ بِتَعْيِينِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ وَاصَلُوا
نِصَالَهُمْ مِنْ أَجْلِ الْحَيَاةِ رَغْمَ إِعَاقَتِهِمْ فِي مَنَاصِبِ
مُهَيِّمَةٍ حَسَبَ مَوَاهِبِهِمْ وَقُدْرَاتِهِمْ.

الإخوة الأعزاء!

وَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ابْعُونِي
الضُّعْفَاءَ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ". بِنَاءً
عَلَى هَذَا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحْتَضِنَ إِخْوَانَنَا وَأَخَوَاتِنَا
ذَوِي الطَّاقَاتِ الْخَاصَّةِ دُونَ تَمْيِيزٍ وَنَدْعَمَهُمْ فِي كُلِّ
الْمَجَالَاتِ. وَلَا نُنْسَى أَنَّهُ بَيْنَمَا يُخْتَبَرُ إِخْوَانُنَا
وَأَخَوَاتُنَا ذَوِي الْإِحْتِيَاجَاتِ الْخَاصَّةِ بِحِرْمَانِهِمْ مِنْ
الكثير مِنَ النِّعَمِ، فَإِنَّمَا نُخْتَبَرُ أَيْضًا بِمَوَاقِفِنَا
وَسُلُوكِيَّاتِنَا تَجَاهَهُمْ. وَلِهَذَا السَّبَبُ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ
نَحْتَرِّمَ ذَوِي الطَّاقَاتِ الْخَاصَّةِ، وَأَنْ نَفْهَمَهُمْ بِشَكْلِ
صَحِيحٍ، وَأَنْ نَتَعَامَلَ مَعَهُمْ بِعِنَايَةٍ أَكْبَرَ. يَجِبُ عَلَيْنَا
أَيْضًا أَنْ نَتَجَنَّبَ الْكَلِمَاتِ وَالْأَفْعَالَ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ
تُؤْذِيَهُمْ وَتُزْعِجَهُمْ. وَعَلَيْنَا أَنْ نُسَاعِدَهُمْ فِي التَّغْلِبِ
عَلَى الْعَقَبَاتِ وَإِرَازَةِ الْعَقَبَاتِ الَّتِي تَقِفُ أَمَامَهُمْ.

السادة الكرام!

أَحْتِمُ خُطْبَتِي بِقَوْلِ النَّبِيِّ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا
يُظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ
اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ
عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا
سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الوقوف الإسلامي الهولندي

المترجم: رمضان أجار - دان هلدر